الذنوب في المستقبل وقال القتبي بل يريد الانسان ليفجر امامه فقد كثرت فيه التفاسير وقال
سعيد بن جبير سوف اتوب وقال الكلبي يكثر الذنوب ويؤخر التوبة وقال اخرون يتمنى الخطية
وفيه قول اخر على طريق الانكار بان يكون الفجور جعل للتكذيب بيوم القيمة ومن كذب بحق فقد فجر
واصل الفجور الميل فقيل للكاذب والمكذب والفاسق فاجر لانه مال عن الحق ثم قال عز وجل
يسال ايان يوم القيامة يعني يسال متى يوم القيامة تكذيبا بالبعث فكانه قال بل يريد
الانسان ان يكذب بيوم القيامة وهو امامه وهو يسال متى يكون فبين الله تعالى في اي يوم يكون
فقال عز وجل فاذا برق البصر يعني شخص البصر وتحير البصر قرا نافع فاذا برق البصر
بنصب الراء والباقون بالكسر فمن قرا بالنصب فهو من برق يبرق بريقا ومعناه شخص فلا يطرف
وشق الفزع ومن قرا بالكسر يعني فزع وتحير واصله ان الرجل اذا راى البرق تحير وذلك انه
اذا راى من عجايب يوم القيامة تحير ودهش وخسف القمر يعني ذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
يعني كالثورين المقرونين ويقال برق البصر وخسف القمر قال الكوكب العين ذهب ضوءه وروي
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال يجعلان في نور الحجاب ويقال جمع الشمس والقمر يعني سوي
بينهما في ذهاب نورهما وانما قال وجمع ولم يقل وجمعت لان المونث والمذكر اذا اجتمعا فالغلبة
للمذكر يقول الانسان يومئذ اين المفر يعني اين الملجا من النار وقري في الشاذ اين المفر
بكسر الفاء على معنى اين مكان الفرار وقراة العامة بالنصب يعني اين الفرار ثم قال عز وجل
كلا لا وزر يعني حقا لا جبل يلجؤن اليه فيمنعهم ولا شجر يواريهم والوزر في كلام العرب الجبل
الذي يلتجي اليه والوزر ههنا الشيء الذي يستترون به وقال عكرمة لا وزر يعني لا منعة
وقال الضحاك يعني لا حصن لهم يوم القيامة ثم قال عز وجل الى ربك يومئذ المستقر
يعني المرجع ثم قال عز وجل ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر يعني يسال ويبين
له ويجازى بما قدم من الاعمال واخر يعني من سنة صالحة او سيئة ثم قال عز وجل بل الانسان
على نفسه بصيرة يعني جوارح العبد شاهدة عليه ومعناه على الانسان من نفسه شاهد

الوزر الجبل

١٦٢

على نفسه يشهد عليه كل عضو بما فعل ويقال يعني جوارح العبد رقيب بعضها على بعض
والبصيرة ادخل فيها الهاء للمبالغة كما يقال رجل علامة وقال الحسن في قوله بل الانسان
على نفسه بصيرة يعني بصير بعيوب غيره جاهل بعيوب نفسه ثم قال عز وجل ولو
القى معاذيره يعني ولو تكلم بعذر لم تقبل منه ويقال يعني ولو ارخى ستوره يعني انه شاهد
على نفسه وان اذنب في الستور وقوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به يقول لا تعجل بقراة
القران من قبل ان يفرغ جبريل عن قراته وروي سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه القران تعجل به للحفظ فنزل لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه يعني حفظه في قلبك وقرانه يعني يقراه عليك جبريل عليه السلام
حتى تحفظه فاذا قراناه فاتبع قرانه يعني اذا قراه عليك جبريل عليه السلام فاقراه انت بعد
قراته وقال محمد بن كعب فاتبع قرانه يعني فاتبع حلاله وحرامه وقال الاخفش ان علينا
جمعه وقرانه يعني تاليفه فاذا قراناه فاتبع قرانه يعني تاليفه ثم قال عز وجل ثم ان
علينا بيانه يعني بيان احكامه وحدوده ثم نزل بعد هذه الاحكام ويقال ان علينا بيانه
يعني شرحه وتفسيره ويقال بيان فرايضه كما بين على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال عز وجل كلا بل تحبون العاجلة يعني يحبون العمل للدنيا ويذرون الاخرة يعني
يتركون العمل للاخرة قرا ابن كثير وابو عمرو كلا بل يحبون بالياء على معنى الخبر عنهم
والباقون بالتاء على معنى المخاطبة ثم بين حالهم ذلك اليوم فقال وجوه يومئذ ناضرة
اي حسنة مشرقة مضيئة كما قال في اية اخرى تعرف في وجوههم نضرة النعيم
ثم قال عز وجل الى ربها ناظرة يعني ناظرين يومئذ الى الله تعالى وقال مجاهد الى ربها
ناظرة يعني تنتظر الثواب من ربها ثم قال عز وجل ووجوه يومئذ باسرة يعني عابسة
ويقال كريهة ويقال كاسفة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة تعلم انه قد نزل بها العذاب
والشدة يعني تعلم هذه النفس ويقال الفاقرة الداهية ويقال قد ايقنت النفس ان

Copyright © King Saud University